كشف زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر أسرارا كثيرة عن مسببات الأزمة السياسيّة التي تشغل العراقيين منذ ستة أشهر وتداعياتها ومواقف القادة السياسيين منها ودورهم في مجرياتها في مذكرات خاصة اسماها بـ" مذكراتي فيما يخص زيارة أربيل وتداعياتها"، متحدثا عن دور قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني في ترتيب لقائه برئيس الوزراء نوري المالكي في طهران وموقفه من تجديد الولاية .
وأقر الصدر في مذكراته التي وزع نصها مكتبه الإعلامي أمس الاحد واطلعت "المدى " على نسخة منها بأن مشاركته في مشروع سحب الثقة عن المالكي قد افقدته بعض شعبيته. نافيا ان يكون هو من شق عصا الطاعة عن الشيعة متهما المالكي بذلك ومنتقدا مواقف شركاء في التحالف الوطني من الازمة السياسية ومشددا على ان ممارسات المالكي ليست شيعية بقدر ما هي فردية تنزع الى الدكتاتورية، كما جاء في المذكرات.

الصدر: سليماني والمالكي حذّراني من الذهاب إلى أربيل لأنه "انتحار"

زعيم التيار الصدري يكشف في "مذكراتي" ما جرى في اجتماعات سحب الثقة

متابعة /المدى

وحذر الصدر من أنّ المنطقة مقبلَة أو على شفا حرب طائفية طاحنة "يسقط بها ما لا يعلم عدده إذا بقيت الأمور على هذا التشدّد وعلى هذا الحال وخصوصاً أنّ العراق مركز هذه الصراعات لما فيه من تشيع وتسنن من جهة وتشدد وانفتاح من جهة أخرى".. داعيا لان يكون العراق مُنطَلَقاً لتحسين العلاقات الداخلية بين مكونات الشعب حتى يكون قدوة للآخرين بأنْ يُحسّنوا أوضاعهم فيما بينهم "وخصوصاً أنّ التشدّد السني موعود بالحكم والسلطة" بحسب تعبيره.

ووصفت عضو كتلة الاحرار التابعة للتيار الصدري ماجدة التميمي المذكرات بـ"الرسالة " الموجهة الى كل الشركاء في الداخل ،والى دول اقليمية.

واكدت التميمي في اتصال امس مع "المدى " بان " زعيم التيار اختار هذا التوقيت بعد اللغط الذي حدث في الشارع وفي وسائل الاعلام حول موقف التيار الصدري وزعيمه".

واشارت التميمي الى ان " المذكرات هي رسالة الى الشركاء من القوى السياسية والى بعض دول الجوار والدول الاقليمية "، نافية " تخوف التيار من خسارة علاقاته مع شركائه " ، مضيفة " المذكرات كانت تسعى لتوضيح نهج التيار في حل الازمة السياسية وبيان ماحدث في اجتماعي اربيل والنجف ".

ويبدأ الصدر مذكراته بالقول "حري بي أنا العبد الفاني الفقير المسكين المستكين، أنْ اكتب ما قد خفي على أحبتي وإخوتي من الخلق أجمعين، لتكون تلك الكتابة مسطورة عبر التاريخ فيسمع ويصغي لها من أراد، ويعرض عنها من رغب عنها وأشاح.. فما سأكتبه لكم وأضعه بين أيديكم أيها القرّاء الأحبة هي كتابة تُبيّن لكم بعض الخطوات التي قمتُ بها مؤخراً وقد أثارت ضجّة كبيرة لا ينبغي أنْ تتصاعد أكثر من ذلك" في أشارة الى لقائه بالمالكي في طهران اوائل نيسان (ابريل) الماضي ومشاركته في اجتماع خصوم رئيس الوزراء في اربيل اواخر الشهر نفسه.

لقاء مع المالكي برعاية سليماني

وأضاف الصدر ان ضجّة سياسية قد يصفها البعض بالمتوقعة أو بالطبيعية لتداعيات مشاركته في اجتماعات خصوم المالكي وقال "انّ عالم السياسة ذو خبايا، وخفايا كثيرة، ولا يمكن أنْ يكون من ضمن خفاياها السكوت عن تحديات الطرف الآخر مهما كان، إلا في ظروف قاسية جداً قد لا يتمكّن الطرف المعني من المجابهة والرد". وأشار إلى أنّ زيارته أربيل "قد أحدثت (زلزالاً) سياسياً قد يكون بنظر البعض انتحارا وخرابا... فإنه انتحارٌ بصفته صفقة سياسية فاشلة تؤدّي بفاعلها إلى وادي الفشل والانحسار، ولذا فإنّني حينما جاءني خبر زيارة المالكي (طهران) توقعت أنْ يكون هناك طلب من المسؤولين فيها للقاء به بصورة أو بأخرى... وأنا على علم ويَقين بأنّ هذا الطلب جاء على رغبة من المالكي نفسه إلا انهم اعني (المالكي + طهران) لا يريدون أنْ يبُيّنوا أنّ من أراد اللقاء هو المالكي بل هو طرف وسيط اسمه (طهران).. عموماً قد يُقال لا فرق بين أنْ تكون أنت الطالب للّقاء أم هو أم طرف ثالث، فالمهم جلّ المهم هو المصلحة العامة، التي توصل البلد إلى النجاة وتُبعد شبح الخلاف والاختلاف والتناحر وما إلى ذلك، مما قد يوصل العراق إلى ما لا تُحمَد عقباه ولو بعد حين".

وأشار موضحا "فعلاً فإنني قدّمتُ المصلحة العامة على الخاصة ورضيت بأنْ التقي بالمالكي في مكان مُحايد، بحيث لا أكون قد زرته ولا يكون قد زارني... فكان اللقاء في (طهران) بعد أيامٍ من هذا الكلام... وقد جاء هذا اللقاء في موعده المحدّد تماماً، حيث كان مُختَلفاً عن باقي اللقاءات العامة المُشابهَة لمثله، والذي كنا نعاني من سوء الموعد وإخلاَفه في اغلب الأحيان. ومن المهم أنْ تعلموا أنّ الجميع قد وصفوا اللقاء بالودّي والمُثمر، لما كان يحتويه من صراحة من قِبَلي بطريقة أخوية شفافة، وابتسامة أمام الطرف الآخر لكي لا تكون مدعاة للأذى... ولما تخلّله من طرح أمور مُثمِرَة على الصعيد الشخصي والعام.

مركزية المالكي تقود إلى الدكتاتورية

وقال "إن ما عنيت من الشخصي إلا ما يخص (شخص رئيس الوزراء) الأستاذ نوري المالكي، حيث أعطيته بعض النصائح وأعطاني بعض أعماله التي قام ويقوم بها، مُبرّراً بعض ما حدث سابقاً أو ما يحدث لاحقاً... وفيما ادّعى انّ حزبه يمرّ بضائقة مالية، وخصوصاً بعد أنْ قلتُ له: أنا أؤيّدكَ بحربك ضد الفساد والسرقة، إلا انّ هذا لا يكون ضد خصومكَ فقط، بل يجب أنْ يكون مع أتباعكَ أيضاً... فأجابني : (حزب الدعوة) لا فساد فيه... وبطبيعة الحال فهذا ليس نصّ

الصدر

المالكي

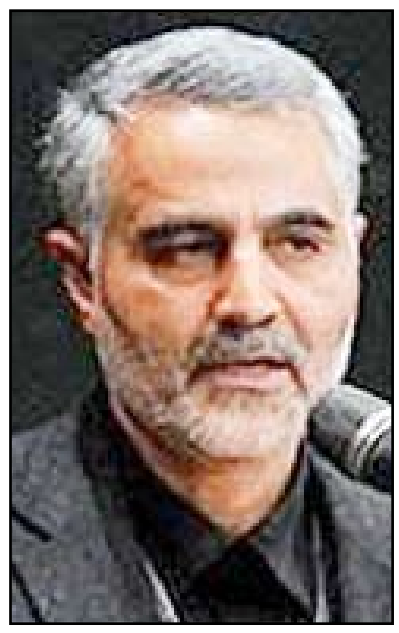
سليماني

مُنتجاً إلى ما أطلقنا عليه (بالمركزيّة)، بل أنّه يوصل لا محالة إلى (الدكتاتورية) بما لا يشوبه الشك، فاستعمال السلاح لإسقاط الشركاء، أو استعمال القضاء، وجهان لعملة واحدة كما لا يخفى.. ولا يفوتني أنْ أخبركم أنّه..وكان في بعض فترات اللقاء يتواجد: قاسم سليماني قائد فيلق القدس في إيران بل وخارجها"..!!

تحذير مزدوج من الذهاب إلى أربيل

ويضيف الصدر شارحا عن لقائه بالمالكي برعاية سليماني قائلا "في نهاية المطاف أو اللقاء أخبرتُ المالكي بأنني سأذهب إلى (أربيل) أو كردستان، فهل من حاجة أبلغها لهم لتقريب وجهات النظر، فما كان جوابه إلا مصحوباً بتأييد (قاسم سليماني): بأنْ لا تذهب، فذهابك فيه مُخاطَرَة أمنية وإضعاف شعبي، وقد وصفوا الكرد بوصف لا أريد ذكره هنا.. فأبيتُ ذلك، وقلتُ إنّها زيارة طبيعية ولا ضرر فيها أبداً.

إذن هذه الزيارة – أعني زيارتي إلى اربيل – هي انتحار بنظر (المالكي) و (طهران) وبعض الأطراف الأخرى، وقد تكون خراباً بنظر الآخرين، والذين يقولون إنّ مَنْ في اربيل كلهم ضد الحكومة ورئاسة الوزراء... وهذا ما قد ينتج أموراً تُسيء إلى العراق وأهله لا سمح الله".

ويوضح "انّ زيارة (كردستان) جاءت بعد انتظار طويل مني وممّن هُم في أربيل ومن جميع الأطراف كافة، فهي زيارة بين أكبر مكوّنات الشعب العراقي، مما ينتج تقارباً وطنياً مُهمّاً، ولذلك فَهُم – اعني الإخوة في كردستان – أسموها (بالزيارة التاريخية)، وكانوا مشكورين على ذلك، ومُحقّين في نفس الوقت، كونها جاءت لتوحّد الصف العراقي بشيعته وكُرده وسنته، إلاّ أنّ هناك مَنْ بات يعزف على وتر الطائفية مرة أخرى مع شديد الأسف، فمثل هكذا لقاءات تستفزّه وتثيره.. علماً إنّ تلك الزيارة جاءت بعد دعوات كثيرة منهم، كان آخرها دعوة الأخ رئيس وزراء كردستان السيد نيجرفان بارزاني)، الذي زارني في طهران أيضاً، وكانت زيارة ودية وضعنا من خلالها استراتيجيات علاقتنا معهم والخطوط العامة لها، وقد فتحتُ الكثير من الملفات وعلى رأسها ملف كركوك، وأنها تبقى عراقية مهما كان ومهما يكون، ملفات أخرى لا تقل أهمية عن ذلك".

وأضاف "لقد جاء موعد زيارة كردستان العراق المُنتَظَرَة منذ أمد طويل، تلك الزيارة التي اختلف عليها الكثير، فمنهم مَنْ وصفها بأنها انتحار سياسي وشعبي، وآخر وصفها بأنها نجاح باهر على الصعيد الوطني والسياسي، وخصوصاً أنها جاءت بعد خلافات حادّة بين (حكومة المركز) وبين (حكومة الإقليم)، عسى أنْ تكون زيارتنا مما يُذهب بتلك الخلافات التي كانت أسبابها كثيرة باختلاف الأنظار والأفهام والتوجّهات، فمنهم من قال إنّها بسبب (النفط)، ومنهم من قال إنّها بسبب (الأموال) ومنهم من قال إنّها بسبب (القضاء)، وأسباب أخرى غيرها قد لا تخفى على القارئ اللبيب.. أسباب استدعت وأوجبت أنْ يتدخل طرف ثالث لحلّها، فجاء دوري وواجبي لأقوم بها كما في الكثير من الحالات غيرها... فكانت إحدى المصالح التي توخّيتها للذهاب إلى أربيل، هي تقارب وجهات النظر بين المتخاصمين أو المتناحرين في حينها كما أسلفنا سابقاً، فالكرد يريدون حقوقهم ويقولون انّ المركز قد سلبها منهم، والمركز يقول انهم قد اعتدوا وأخذوا ما لا يستحقّون على الإطلاق مُضافاً إلى دخول جهة أخرى وهي (الكتلة العراقية) وقضيتهم القضائية المرفوعة ضد احد كبارهم "في أشارة الى نائب الرئيس القيادي في العراقية طارق الهاشمي المتهم بالإرهاب" وما إلى ذلك من تعاطف بينهم وبين الأخ مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان، فاجتمعت الأطراف هناك مُضافاً إلى رئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي، الذي جاء من رحلة علاجه إلى اربيل لكي يُرصّع الاجتماع الوطني ويضفي عليه الرسمية والشرعية بما لا يخفى".

الجعفري والحكيم

ويستطرد الصدر في مذكراته قائلا "توالت الاجتماعات واحدا تلو الآخر بلا توقف، بل بحماسة واندفاع، وذلك بسبب توافق الأطراف عليها ولو إجمالاً... إلا مَنْ رفض المجيء إلى كردستان كما رفض المجيء إلى طهران سابقاً، حينما أردتهم أنْ يحضروا اجتماعنا أنا والمالكي، ألا وهم الدكتور إبراهيم الجعفري "رئيس التحالف الوطني الشيعي" والأخ السيد عمار الحكيم "رئيس المجلس الاعلى الاسلامي"، فإنّ الأول صاحب أجندة حكومية لا يستطيع الخروج عنها أبداً، وأما الثاني فأنّه يقف على التل كما يعبرون بما يخص مشروعنا، على الرغم من أنّه مُتعاطف معه". وأضاف "جاء الاجتماع الأخير الذي تمخّض عن الورقة ذات التسع نقاط والتي وقّع عليها كل من: الأخ مسعود بارزاني مُمثلاً عن كل الأطراف الكردية السياسية والأخ الدكتور اياد علاوي مُمثلاً عن كل القائمة العراقية والأخ أسامة النجيفي بصفته رئيساً للبرلمان و (كاتب هذه السطور).

أول من شق عصا الطاعة عن الشيعة

ويقر الصدر بالأذى الذي لحق به جراء تأييده مشروع سحب الثقة عن المالكي قائلا "انّ الكثير ممن لا يؤيدون (سحب الثقة) صاروا نداً لنا بعد أنْ كانوا أصدقاءنا، مُدّعين أنّ ذلك يشق عصا التشيّع، مُتناسين أنّ مَنْ شَقّ العصا أولاً هو مَنْ كَوّنَ (دولة القانون)، وخرج عن (الائتلاف الوطني) "في أشارة الى المالكي" وقد غفلوا أنّ مَنْ ذهب إلى اربيل ووقّع معهم هو الأستاذ الأخ نوري المالكي بصفته الشخصية والرئاسية على اتفاقات كثيرة بعضها نُشر والبعض الآخر خُفي، والبعض الآخر ما زال يُنشَر.. فلِمَ إذن هو حلال لهم حرام علينا!!!؟. ويبقى جلّ استغرابي مُنصَبّاً على أمر واحد هو، لماذا لم يوقّع فخامة الرئيس؟!! ولماذا هذا التصعيد؟!!... بل إنْ كان المالكي مُطمَئنا بأنّ الشعب معه، وأنّ البرلمان لم ولن يصوّت ضده بسحب الثقة عنه، لماذا لا يُبادر بنفسه إلى الموافقة على عقد هذه الجلسة البرلمانية، ليصوّتوا ويكون التصويت تجديداً له لا سحباً عنه؟؟!!.. ويحجم عن التشكيك في صحة التواقيع أو نشر الشائعات وما إلى ذلك".

التفجيرات ليست بسبب سحب الثقة

ويشدد الصدر قائلا " أنا على يقين بأنّ الشعب والبرلمان قادران على الإتيان بمثل المالكي وزيادة كما استطاعا سابقاً وبظروف أقوى وأحلك واشد من هذه الظروف، أنْ يتوصلا لحكومة وانتخابات وأمن نسبي، قد بدء يتلاشى بأنظار البعض، وخصوصاً بعد حدوث التفجيرات الرهيبة في كل بقاع العراق ومناطقه.. وليعلم الجميع أنّ تلك التفجيرات إذا كانت نتيجة لمشروع سحب الثقة، فإنني لن استمر به أبداً ولكنني على يقين أنّ أسباب التفجيرات ما يلي:

أولاً: الحرب الإعلامية.

ثانياً: التصعيد الطائفي، وأنّ مشروع سحب الثقة ضد التشيّع.

ثالثاً: إنّها بسبب تسجيل العتبة العسكرية باسم الوقف الشيعي على الرغم من إيقاف ذلك قانونياً، إلا أنّ التأجيج لم يؤجل ولم يوقف.

رابعاً: إنّها بسبب الخصومات السياسية التي ابتنت عليها زيارة كردستان، والتي باتت منسية بسبب الزيارة، ومنها قضية (طارق الهاشمي) ، التي نُسيّت قضائياً وسياسياً وباقي الملفات المُتخاصم عليها.

وغيرها مما لا أتصور أنّ احدها (سحب الثقة)، وخصوصاً أنّي قد أعلنت أنّ سحب الثقة يجب ألا يؤثر على سير العمل الحكومي والوزاري وغيره على الإطلاق، بل يجب العمل مع زيادة وحماس لأجل الوصول إلى تحقيق الهدف الأعلى، وهو رفع مُعاناة الشعب شيئاً فشيئاً.

مشاريع قطرية وأميركية وإيرانية

وينتقد الصدر الأقاويل التي روجت ضد مشروع سحب الثقة قائلا "وصل الأمر بالكثير ممن أخذ على عاتقه إيقاف سحب الثقة أنْ يقولوا إنّ سحب الثقة مشروع سعودي قطري، ونقول: إنّ المشاريع تعدّدت فبعضها إيراني والبعض الآخر أميركي والبعض الآخر قطري واختلط الحابل بالنابل ولا دليل على البعض منها.

وما ترى هذه المشاريع وما هي ماهيتها، الكل يظن أنها مشاريع طائفية، فالشيعي يظن أنّ دول السنة تحوك مؤامرة ضد التشيّع ودوله، وأنّ السنّي يظن بأنّ دول التشيّع تتآمر ضده ليس إلا...فلا هذا ولا ذاك... وإنما هو الشعور القديم الحديث والتخوف من الأول إلى الأزل – إنْ جاز التعبير –، وهو (المؤامرة)، فبعضنا يشك بالبعض الآخر، وما ينتج من ذلك هو صراع إسلامي تشدّدي، بين مُتشدّدي الشيعة من جهة، وبين متشدّدي السنة كالوهابية وما شابه من جهة أخرى. وهو إنما نتج بسبب افكار الغرب وما زرعت من فتنة عبر مر التأريخ".

ويضيف موضحا " أنا هنا لستُ بصدد تفنيد ذلك لأنّ الكثير سوف لن يستسيغ التفنيد ولن يُصدّقه من جهة أخرى أنّه يحتاج إلى إسهاب واستدلال وتوثيق".

الصدر يحذّر من أن المنطقة مقبلة على حرب طائفية طاحنة

ويوضح الصدر قائلا "ما أريد التنويه له هو أنّ المنطقة مُقبلَة أو على شفا حرب طائفية طاحنة يسقط بها ما لا يعلم عدده إذا بقيت الأمور على هذا التشدّد وعلى هذا الحال لا سمح الله، وخصوصاً أنّ العراق مركز هذه الصراعات، لما فيه من فسيفساء جميلة من تشيّع وتسنّن من جهة، وتشدد وانفتاح من جهة أخرى. فيجب أنْ يكون العراق مُنطَلَقاً لتحسين العلاقات الداخلية بين مكونات الشعب، ليكون قدوة للآخرين أنْ يُحسّنوا أوضاعهم فيما بينهم، وخصوصاً أنّ التشدّد السني موعود بالحكم والسلطة".

ويؤكد الصدر قائلا " انّ تحسين العلاقات الشيعية مع الكرد والسنة في العراق قد يكون تحصيناً من تلك الحروب الطاحنة التي يتوجّس منها العراقيون، بل وكافة المسلمين عموماً... وخصوصاً بعد أنْ ساءت العلاقات الطائفية والعرقية والسياسية في الآونة الأخيرة في الرقعة العراقية المقدسة. وفي ذلك مفسدة سيكون معها التشيّع والعراق في معرض الخطر، وبوجه عاصفة طائفية هوجاء، وفيضان التشدد الهائج الذي سيأخذ الجميع إلى الغرق في هاوية الطائفية المقيتة مرة أخرى".

ويشير الصدر في الختام قائلا "انّي أعطيت وعداً لشركائي في اربيل والقائمة العراقية العاملين من أجل سحب الثقة عن رئيس الوزراء، أنّهم إنْ حصلوا على (١٢٤) صوتاً فإني سأكون المُتمّم له لـ: (١٦٤) المطلوبة لتحقيق سحب الثقة، فيما إذا عقد فخامة رئيس الجمهورية جلسة البرلمان من اجل التصويت، وفي حال سمح رئيس الوزراء بذلك، ولم يحل دون وصول البرلمانيين لقبة برلمانهم، بعد أنْ رُفعَت حواجز الأمن عن مُمثلي الشعب دون غيرهم."

الصدر: انّ الكثير ممن لا يؤيدون (سحب الثقة) صاروا نداً لنا بعد أنْ كانوا أصدقاءنا، مُدّعين أنّ ذلك يشق عصا التشيّع، مُتناسين أنّ مَنْ شَقّ العصا أولاً هو مَنْ كَوّنَ (دولة القانون)، وخرج عن (الائتلاف الوطني)

جانب من اجتماع القادة العراقيين (ارشيف)